والله اعلم **باب التواضع** في اللباس
والاقتصار على الغليظ منه والتيسير في اللباس والفراش وغيرها
وجواز لبس ثوب الشعر وما فيه اعلام في هذه الاحاديث
المذكورة في الباب فاما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من
الزهادة في الدنيا والاعراض عن متاعها وملاذها وشهواتها
وفاخر لباسها ونحوه واجتزايه بما يحصل به ادنى في ذلك
كله وفيه الندب الى الاقتداء به صلى الله عليه وسلم في هذا وغيره
قوله اخرجت لنا عايشة رضي الله عنها ازارا وكسا غليظا فقالت
في هذا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت العلما الملبد
بفتح الباء هو المرقع يقال لبدت القميص اليده بالتخفيف فيهما
ولبدته اليده بالتشديد وقيل هو الذي ثخن وسطه حتى صار
كاللبد وقوله وعليه مرط مرحل من شعر اسود اما المرط فبكسر
الميم واسكان الراء وهو كساء يكون تارة من صوف وتارة من
شعر او كتان او خز قال الخطابي هو كساء يؤتزر به وقال النضر
لا يكون المرط الا رقاعا ولا يلبسه الا النساء ولا يكون الا اخضر
وهذا الحديث يرد عليه واما قوله مرحل فهو بفتح الراء وفتح
الحاء المهملة هذا هو الصواب الذي رواه الجمهور وضبطه
المتقنون وحكى القاضي ان بعضهم رواه بالجيم اي عليه صور
الرجال والصواب الاول ومعناه عليه صورة رحال الابل
ولا بأس بهذه الصورة وانما يحرم تصوير الحيوان وقال
الخطابي المرحل الذي فيه خطوط واما قولها من شعر اسود
فتقييد بالاسود لان الشعر قد يكون ابيض قولها كان فراش
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ينام عليه ادما حشوه ليف
وفي رواية وسادة بدل فراش وفي نسخة وسادة وفيه جواز
اتخاذ الفرش والوسايد والنوم عليها والارتفاق بها وجواز

المحشو وجواز اتخاذ ذلك من المجلود وهي الادم والله اعلم
باب جواز اتخاذ الانماط قوله صلى الله
عليه وسلم بما برحين تزوج اتخذت انماطا قال وانى لنا
قال اما انها ستكون الانماط بفتح الهمزة جمع نمط بفتح النون
والميم وهو ظهارة الفرش وقيل ظهار الفراش ويطلق ايضا
على بساط لطيف له خمل يجعل على الهودج وقد يجعل سترا ومنه
حديث عايشة الذي ذكره مسلم بعد هذا في باب الصور قالت
فاخذت نمطا فسترته على الباب والمراد في حديث جابر هو النوع
الاول وفيه جواز اتخاذ الانماط اذا لم تكن من حرير وفيه
معجزة ظاهرة باخباره بها وكانت كما اخبر قوله عن جابر
قال وعندنا امراتي نمطا فانا اقول نجيه عني وتقول قد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ستكون قوله نجيه عني اي
اخرجيه من بيتي كانه كرهه كراهة تنزيه لانه من زينة الدنيا
وملهياتها والله اعلم **باب كراهة** ما زاد
على الحاجة من الفرش واللباس قوله صلى الله عليه وسلم فراش
للرجل وفراش لامراته والثالث للضيف والرابع للشيطان
قال العلما معناه ان ما زاد على الحاجة فاتخاذه انما هو للتباهي
والاختيال والمباهاة بزينة الدنيا وفاكان بهذه الصفة فهو
مذموم وكل مذموم يضاف الى الشيطان لانه يرتضيه ويوسوس
به ويحسنه ويساعد عليه وقيل انه على ظاهره وانه اذا كان
لغير حاجة كان للشيطان عليه نصيب ومقيل كما انه يحصل له
المبيت بالبيت الذي لا يذكر الله تعالى صاحبه عند دخوله
عشاء وانما تعديد الفراش للزوج والزوجة فلا باس به لانه
قد يحتاج كل واحد منهما الى فراش عند المرض ونحوه وغير
ذلك واستدل بعضهم بهذا على انه لا يلزمه النوم مع امراته

Copyright Cambridge University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)